إشراف :
د. هبة محمود

القصة القصيرة أو الأقصوصة هي نوع أدبي عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، وتهدف إلى تقديم حدث وحيد غالبا ضمن مدة زمنية قصيرة ومكان محدود غالبا لتعبر عن موقف أو جانب من جوانب الحياة، والقصص دائما هى أقرب وسيلة لتوصيل معلومة أو رسالة معينة إلى الشخص سواء كان هذا الشخص كبيرا أو صغيرا.. وتستطيع أن تستخدم أسلوب القصص مع طفلك، فالطفل خياله واسع جداً ويفكر بالصور، والصور معتمدة على الأسلوب القصصى، لذلك حاول الاطلاع الدائم على القصص واجعل لطفلك كل يوم قصة قصيرة تريد أن تعلمه منها حكمة معينة .

قصة طويلة بس جميلة جدا

اشترط أستاذ مادة علم الاجتماع فى جامعة ماليزية على طلابه إسعاد إنسان واحد طوال الأربعة أشهر، مدة الفصل الدراسى، للحصول على الدرجة الكاملة فى مادته ..

وفرض الأستاذ الماليزى على طلبته الثلاثين أن يكون هذا الإنسان خارج محيط أسرته، وأن يقدم عرضاً مرئياً عما قام به فى نهاية الفصل أمام زملائه ..

لم يكتفِ الأستاذ بهذه المبادرة بل اتفق مع شركة ماليزية خاصة لرعايتها عبر تكريم أفضل ١٠ مبادرات بما يعادل ألف دولار أمريكى ..

فى نهاية الفصل الدراسى نجح الطلاب الثلاثون بالحصول على الدرجة الكاملة، لكن اختار زملاؤهم بالتصويت أفضل ١٠ مبادرات بعد أن قدم الجميع عروضهم على مسرح الجامعة، وحضرها آباء وأمهات الطلبة الموجودين فى كوالالمبور. نشرت هذه المبادرات الإنسانية أجواء مفعمة بالمفاجآت والسعادة فى ماليزيا قبل عامين.

فالجميع كان يحاول أن يقدم عملاً إنسانياً مختلفاً يرسم فيه السعادة على حياة غيره ..

لقد قام طالب ماليزى وهو أحد الفائزين العشرة، بوضع هدية صغيرة يومياً أمام باب شقة زميله وهو هندى مسلم، ابتعثه والده لدراسة الطب فى ماليزيا ..

اختاره الطالب تحديداً لأنه شعر بأنه لا يمتلك أصدقاء أو ابتسامة طوال مجاورته له لنحو عام !!

كان الطالب الهندى لا يتحدث مع أحد ولا أحد يتحدث معه، يبدو حزيناً وبائساً مما جعل زميله الطالب الماليزى يرى أنه الشخص المناسب للعمل على إسعاده.

أول هدية كانت رسالة صغيرة وضعها تحت باب شقته كتبها على جهاز الكمبيوتر فى الجامعة دون توقيع:

(كنت أتطلع صغيراً إلى أن أصبح طبيباً مثلك، لكنى ضعيف فى مواد العلوم، إن الله رزقك ذكاء ستسهم عبره بإسعاد البشرية)

فى اليوم التالى اشترى الطالب الماليزى قبعة تقليدية ماليزية ووضعها خلف الباب ومعها رسالة:

(أتمنى أن تنال قبولك هذه القبعة)

فى المساء شاهد الطالب الماليزى زميله الهندى يعتمر القبعة ويرتدى ابتسامة لم يتصفحها فى وجهه من قبل !

ليس ذلك فحسب بل شاهد فى حسابه على الفيس بوك صورة ضوئية للرسالة الأولى التى

كتبها له، وأخرى للقبعة، التى وضعها أمام باب منزله، وأجمل ما رأى هو تعليق والد طالب الطب الهندى فى الفيس بوك على صورة رسالته، الذى قال فيه: (حتى زملاؤك فى الجامعة يرونك طبيباً حاذقاً، لا تخذلهم واستمر).

دفع هذا التعليق الطالب الماليزى على الاستمرار فى الكتابة وتقديم الهدايا العينية الصغيرة إلى زميله يومياً دون أن يكشف عن هويته !!

كانت ابتسامة الطالب الهندى تكبر كل يوم، وصفحته فى الفيس بوك وتويتر تزدحم بالأصدقاء والأسئلة:

(على ماذا ستحصل اليوم)؟!

(لا تتأخر ... نريد أن نعرف ما هى الهدية الجديدة)؟!

تغيرت حياة الطالب الهندى تماماً، تحول من انطوائى وحزين إلى مبتسم واجتماعى بفضل زميله الماليزى!!

بعد شهرين من الهدايا والرسائل أصبح الطالب الهندى حديث الجامعة، التى طلبت منه أن يروى تجربته مع هذه الهدايا فى لقاء اجتماعى مع الطلبة ..

تحدث الطالب الهندى أمام زملائه عن هذه الهدية، وكانت المفاجأة عندما أخبر الحضور بأن الرسالة الأولى، التى تلقاها جعلته يعدل عن قراره فى الانصراف عن دراسة الطب ويتجاوز الصعوبات والتحديات الأكاديمية والثقافية التى كان يتعرض لها !!

لعب الطالب الماليزى، محمد شريف، دوراً محورياً فى حياة هذا الطالب بفضل عمل صغير قام به ..

وسيصبح الطالب الهندى طبيباً يوماً ما وسينقذ حياة العشرات، والفضل بعد الله لمن ربت على كتفه برسالة حانية.

اجتاز الطالب الماليزى مادة علم الاجتماع، ولكن مازال مرتبطاً بإسعاد شخص كل فصل دراسى، بعد أن لمس الأثر الذى تركه، اعتاد قبل أن يخلد إلى الفراش أن يكتب رسالة أو يغلف هدية ..

واتفق محمد مع شركة أجهزة إلكترونية لتحول مشروعه اليومى إلى عمل مؤسسى يسهم فى استدامة المشروع واستقطاب متطوعين يرسمون السعادة فى أرجاء ماليزيا.

الحكمـــة

ما أحوجنا أن نكون مصدر سرور لبعضنا !!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ)

وكذلك الحديث يقول:

(لأن أمشى فى حاجة أخى فأقضيها خير من اعتكاف شهر فى مسجدى هذا)

■ جبر الخواطر سُنة عن النبى صلى الله عليه وسلم

فتأكد أنه من يَجبُر يُجبَر

ولا يعرف طعم الإحسان وفضل الإحسان إلا المُحسن.

■ إذا أردت أن تسعد فأسعد الآخرين

ولأن الله شكور، تكون أنت أسعدهم

اللهم صلِّ وسلم وبارك على حبيبنا وشفيعنا وقائدنا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين.

لا تُفسدوا القهوة !

اعتاد أستاذ جامعى بعد أن أحيل إلى التقاعد أن يدعو كل فترة دفعة من طلابه الخريجين، وبعد أن التقى الخريجون فى منزل أستاذهم العجوز بعد سنوات طويلة من مغادرة مقاعد الدراسة، وبعد أن حققوا نجاحات كبيرة فى حياتهم العملية ونالوا أرفع المناصب وحققوا الاستقرار المادى والاجتماعى.

وبعد عبارات التحية والمجاملة طفق كلٌ منهم يتأفف من ضغوط العمل والحياة التى تسبب لهم الكثير من التوتر.

غاب الأستاذ عنهم قليلاً ثم عاد يحمل إبريقاً كبيراً من القهوة ومعه فناجين من كل شكل ولون:

فناجين صينية فاخرة.
فناجين ميلامين.
فناجين زجاجية عادية.
فناجين بلاستيك.
فناجين كريستال.

بعض الأكواب كانت فى منتهى الجمال تصميماً ولوناً، وبالتالى كانت باهظة الثمن.

بينما كانت هناك أكواب من النوع الذى تجده فى أفقر البيوت.

قال الأستاذ لطلابه:

تفضلوا، وليسكبْ كل واحد منكم لنفسه القهوة.

وعندما بات كل واحد من الخريجين ممسكاً بكوب تكلم الأستاذ مجدداً:

هل لاحظتم أن الأكواب الجميلة فقط هى التى وقع عليها اختياركم؟

وأنكم تجنّبتم الأكواب العادية؟

من الطبيعى أن يتطلع الواحد منكم إلى ما هو أفضل.

وهذا بالضبط ما يسبب لكم القلق والتوتر

ما كنتم بحاجة إليه فعلاً هو القهوة وليس الكوب.

ولكنكم تهافتم على الأكواب الجميلة الثمينة.

وبعد ذلك لاحظت أن كل واحد منكم كان مراقباً للأكواب التى فى أيدى الآخرين.

فلو كانت الحياة هى: القهوة.

فإن الوظيفة والمال والمكانة الاجتماعية هى الأكواب.

وهى بالتالى مجرد أدوات ومواعين تحوى الحياة.

ونوعية الحياة (القهوة) تبقى نفسها لا تتغير.

وعندما نركز فقط على الكوب فإننا نضيع فرصة الاستمتاع بالقهوة.

وبالتالى أنصحكم بعدم الاهتمام بالأكواب والفناجين.

وبدل ذلك أنصحكم:

استمتعوا بالقهوة.

الدرس الأول:

النظر إلى ما فى أيدى الآخرين يفسد علينا متعة الاستمتاع بما فى أيدينا.

إذا رأيتَ فى يد شخص شيئاً أجمل مما فى يدك فلعلّه تعويض عن شيء حُرم منه.

البيوت أسرار والناس صناديق مُغلقة.

الدرس الثانى:

مشكلة الناس فى هذا العصر أن معيار الحرمان عندهم هو المال.

فمن كان له مال فهو ذو حظ عظيم ومن ليس له مال فيستحق الشفقة.

دعونى لا أكون مثاليا.

المال عجلة الحياة ولكنه ليس الحياة.

صحيح أنه يتيح لك أن تعيش تعاستك برفاهية.

ولكنه لا يكفى وحده ليجعلك تعيش.

أجمل ما فى الحياة هى تلك الأشياء التى ليس لها ثمن ويقف المال أمامها فقيراً عاجزاً لا يستطيع شراءها.

حنان امرأة تحبكَ .
وحضن رجل يحبكِ.
أصدقاء مخلصون.
أولاد أذكياء وأصحاء.
دعوة أم عند الصباح.
رغيف من حلال.
بيت من سِتر وحب.

هذه الأشياء هى الحياة.

والمال لا يستطيع شراءها.

الدرس الثالث:

إننا نهتم بالوسائل ونهمل الغايات.

هكذا هم البشر هذا الزمن.

يهتمون بالوسائد أكثر مما يهتمون بالنوم

يهتمون بالمستشفيات أكثر مما يهتمون بالصحة.

يهتمون بالمدارس أكثر مما يهتمون بالتعليم

يهتمون برجال الدين أكثر مما يهتمون بالدين.

يهتمون بوسائل الاتصال أكثر مما يهتمون بالتواصل.

فلا تفسدوا القهوة .....

أدهم شرقاوى

إدارة النزاعات تتطلب حكمة

فيما كان رجل يطوف فى السوق إذ مرت به امرأة تحمل فوق رأسها جرة من فخار قديم.

فقال لها: ماذا تبيعين يا امرأة؟

قالت: أبيع السمن، فطلب أن يعاين البضاعة بنفسه ويراها بعينيه.

وبينما هى تُنزل جرة السمن من فوق رأسها إذ وقع منها بعض السمن على ثيابه، هنا غضب الرجل غضبا شديدا وهدد وتوعد ثم قال لها: اعطينى ثمن الثوب الذى أفسدته يا امرأة!!

اعتذرت منه المسكينةُ، ولكن دونما جدوى.

هنا سألته عن ثمن الثوب فقال لها: ١٠٠٠ درهم!

فقالت له: ومن أين لى بألف درهم ياسيدى ارحمنى ولا

تفضحنى.

وبينما هو يتهدد ويتوعد، إذ أقبل شاب عليه ملامح الوقار فسأل المرأة عن شأنها!!

فقصت عليه الأمر وبيّنته.

قال الفتى للرجل أنا أدفع لك ثمن الثوب وأخرج ألف درهم وبدأ يعدها على العلن وأعطاها للرجل.

أخذ النقود وهم بالرحيل، ولكن الشاب استوقفه وسأله من جديد: هل أخذت ثمن الثوب؟

أجاب نعم.

قال الشاب: فأعطنى الثوب؟

قال الرجل: ولم !؟

قال الشاب: أعطيناك ثمنه فأعطنا ثوبنا!!

قال الرجل: وأسير عاريا!؟

قال الشاب: وما شأنى أنا!!

قال الرجل: وإن لم أعطك الثوب؟

قال: تعطينا ثمنه.

قال الرجل: تقصد ١٠٠٠ درهم؟

قال الشاب: لا بل الثمن الذى نطلبه؟!

قال له الرجل: ولكنك دفعت لى ألف درهم منذ قليل!!

فقال الشاب: والآن أريد ثمنه ٢٠٠٠ درهم.

فقال له الرجل: ولكن هذا كثير!!

قال الشاب: فأعطنا ثوبنا!!!

قال الرجل: أتريد أن تفضحنى!

قال الشاب: كما كنت تريد أن تفضح المرأة المسكينة!!!

فقال الرجل: هذا ظلم!

قال الشاب: الآن نتكلم عن الظلم؟!! وما قمت به ألا يسمّى ظلما (بل هو عين الظلم).

خجل الرجل من فعلته ودفع المال للشاب كما طلب.

ومن فوره أعلن الشاب على الملأ أن المال هدية للمرأة المسكينة.

■ نعم يا إخوتى فإدارة النزاعات تتطلب حكمة وتضحية.

ألا ليت كل ظالم يفكر للحظة أنه لو دارت عليه الدنيا وصار فى مكان المظلوم يوما (فكيف سيكون حاله).

قصص قصيرة ولها عبرة كبيرة.